استراتيجيات التعلّم المنظّم ذاتياً وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصيّة:

"دراسة ميدانية على الطلاّب المتفوقين والمتأخرين دراسياً في مدينة الرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الاستراتيجيات التي يستخدمها طلاّب الصف الأوّل الثانوي في البيئة السعودية، ومدى الفروق في متوسّطات استخدام هذه الاستراتيجيات بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً . كما هدفت إلى التعرّف على الفروق في نسب استخدام هذه الاستراتيجيات بين المتفوّقين والمتأخرين دراسياً . وإلى طبيعة علاقة هذه الاستراتيجيات بالقدرات العقلية الأوّلية لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً وعلاقة هذه الاستراتيجيات بالدافعية (داخلية_ خارجية) لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين هذه الاستراتيجيات ومستوى فاعلية الذات لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً.

ولتحقيق ذلك تم ا ختيار عينة قوامها (٣٤٨) طالباً من طلاّب الصف الأوّل الثانوي السعوديين من المدارس الثانوية النهارية في مدينة الرياض ، اختيروا بالطريقة العنقودية العشوائية متعدّدة المراحل، من المدارس التابعة لمراكز الإشراف التربوي بمدينة الرياض ، وتم تحديد المتفوقين والمتأخرين دراسياً على أساس الفروق بين التحصيل الحقيقي والمتوقّع والناتج من انحدار التحصيل على الذكاء. وفي ضوء ذلك بلغ عدد المتفوقين دراسياً (٦٤) طالباً وبلغ عدد المتأخرين دراسياً (٦٢) طالباً.

وفي سبيل جمع بيانات الدراسة قام الباحث ببناء عدد من الاختبارات النفسية متمثّلة في

١– مقياس استراتيجيات التعلّم المنظّم ذاتياً.

٢– مقياس فاعلية الذات التحصيلي.

٣– مقياس الدافعية الداخلية – الخارجية للتعلّم.

كما استخدم اختبارين آخرين هما :

١– اختبار القدرات العقلية الأوّلية.

٢– اختبار المصفوفات المتتابعة للذكاء.

وقد تم تحديد الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات على عينة تمهيدية قوامها (١٥٠) طالباً اختيروا بالطريقة العنقودية العشوائية متعدّدة المراحل من نفس مجتمع الدراسة، من مراكز الإشراف التربوي بمدينة الرياض .

واقترح الباحث لهذه الدراسة الفروض الآتية:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاّب المتفوقين والمتأخرين دراسياً في متوسّطات استراتيجيات التعلّم المنظّم ذاتياً لصالح الطلاب المتفوّقين دراسياً.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسب استخدام استراتيجيات التعلّم المنظّم ذاتياً بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً لصالح الطلاب المتفوّقين دراسياً.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات الطلاب (المتفوقين والمتأخرين دراسياً) في القدرات العقلية وبين استراتيجيات التعلّم المنظّم ذاتياً.

الفرض الرابع : توجد علاقة ارتباطية دالة بين نوع الدافعية (داخلية- خارجية) وبين استراتيجيات التعلم المنظّم ذاتياً لدى كل من الطلاب المتأخرين والمتفوّقين دراسياً.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستويات فاعلية الذات، وبين استراتيجيات التعلم المنظّم ذاتياً لدى كل من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً.

ولتحقيق فروض الدراسة استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

١- التحليل العاملي لتحديد عوامل المقاييس التي قام الباحث ببنائها كما استخدم هذا الأسلوب في تحديد الصدق العاملي لتلك المقاييس.

٢- الانحدار لتحديد المتفوقين والمتأخرين دراسياً على أساس الفروق بين التحصيل الحقيقي والمتوقّع الناتج من انحدار التحصيل على الذكاء.

٣- مقياس مربّع كاي (كا٢).

٤- معامل ارتباط التوافق .

٥- معامل ارتباط بيرسون واسبيرمان .

٦- اختبار " ت "

وتوصّل الباحث إلى النتائج التالية:

يمكن إجمال نتائج الدراسة في الآتي:

بالنسبة للفرض الأول فقد تحقّق جزئياً حيث أسفرت النتائج المتعلّقة بهذا الفرض عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً في استراتيجيتي (تفعيل دور الذات في التعلّم) و(التقويم الذاتي للتعلّم)

لصالح المتفوقين دراسياً.

كذلك اسفرت نتيجة هذا الفرض عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المتفوقين والمتأخرين دراسياً في درجتهم الكلية على مقياس استراتيجيات التعلّم لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً.

كما أسفرت نتائج الفرض الثاني عن عدم وجود فروق دالة بين المتفوّقين والمتأخرين دراسياً في نسب استخدام استراتيجيات التعلّم .

وفيما يتعلّق بالفرض الثالث فلم تسفر الدراسة أيضاً عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين استراتيجيات التعلّم والقدرات العقلية.

أما فيما يتعلّق بالفرض الرابع فقد كانت هناك علاقة موجبة دالة بين استراتيجيتي : التقويم الذاتي للتعلّم، وتهيئة مكان التعلّم وبعد الدافعية الخ ارجية لدى مجموعة المتفوقين دراسياً . كما أسفرت نتائج هذا الفرض عن وجود علاقة موجبة دالة بين كل من استراتيجية : تفعيل دور الذات في التعلّم والتقويم الذاتي للتعلّم وطلب المساعدة والدرجة الكلية للدافعية ببعديها الداخلي والخارجي لدى مجموعة الطلاب المتفوقين دراسياً.

بينما أسفرت نتائج هذا الفرض عن وجود علاقة سالبة دالة بين استراتيجيتي التركيز على موضوعات التعلّم والتقويم الذاتي للتعلّم والدافعية الداخلية لدى مجموعة الطلاّب المتأخرين دراسياً وعلاقة موجبة دالة بين هاتين الاستراتيجيتين والدافعية الخارجية لدى المتأ خرين دراسياً. كما إن هناك علاقة سالبة دالة بين استراتيجية تهيئة مكان التعلّم والدافعية الكلية لدى مجموعة المتأخرين دراسياً.

وفيما يتعلّق بنتيجة الفرض الخامس للدراسة فقد أسفرت نتائج هذا الفرض عن وجود علاقة دالة موجبة بين استراتيجيات التعلّم وبعد المثابر ة لدى مجموعة الطلاب المتفوقين دراسياً، كما وجدت علاقة دالة موجبة بين استراتيجية طلب المساعدة وبعد مجالات فاعلية الذات لدى المتفوقين أيضاً، وعلاقة موجبة دالة بين استراتيجية إعادة تقويم التعلّم ذاتياً وبعد التكيف مع مواقف التعلّم لدى المتفوقين دراسياً وفيما يتعلّق بعلاقة استراتيجيات التعلّم بالدرجة الكلية لفاعلية الذات لدى مجموعة المتفوقين دراسياً فقد ارتبطت الاستراتيجيات التالية ارتباطاً موجباً ودالاً بدرجة فاعلية الذات وهذه الاستراتيجيات هي : تفعيل دور الذات في التعلم والتركيز على موضوعات التعلّم والتقويم الذاتي للتعلّم وإعادة تقويم التعلّم ذاتياً.

وبالنسبة لمجموعة المتأخرين دراسياً فقد كانت العلاقة دالة وموجبة بين استراتيجيا ت: تفعيل دور الذات في التعلّم والتركيز على موضوعات التعلّم وتهيئة مكان التعلّم وإعادة تقويم التعلّم ذاتياً وبعد المثابرة على التعلّم ووجدت علاقة دالة موجبة بين كل من استراتيجية تفعيل دور الذات في التعلّم والتركيز على موضوعات التعلّم وتهيئة مكان التعلّم وطلب المساعدة وبعد قوة فاعلية الذات لدى الطلاب المتأخرين دراسياً، بينما وجدت علاقة دالة سالبة بين استراتيجية التقويم الذاتي للتعلّم وبعد مجالات فاعلية الذات لدى المتأخرين دراسياً . كما وجدت علاقة دالة موجبة بين استراتيجيتي : التركيز على موضوعات التعلّم والتقويم الذاتي للتعلّم وبعد التكيف مع مواقف التعلّم، ووجدت علاقة موجبة دالة بين استراتيجيات : تفعيل دور الذات في التعلّم والتركيز على موضوعات التعلّم وتهيئة مكان التعلّم والدرجة الكلية لفاعلية الذات لدى مجموعة الطلاب المتأخرين دراسياً.

وقد فسّر الباحث هذه النتائج في ضوء فروض الدراسة وإطارها النظري.